بعد أسبوع من بداية الحرب على قطاع غزة نزحت من منزلي في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة إلى مستشفى الشفاء في ذات المدينة، بقيت هناك أكثر من شهر مع أطفالي الأربعة وزوجي، عندما بدأت تسوء الأحوال أكثر في منطقة الشفاء ودُمر بيتي بعد قصفه، اضطررت إلى النزوح إلى مدينة دير البلح في خيمة في ساحة مستشفى شهداء الأقصى، وبعد أكثر من شهرين وبعد أن ساءت الأحوال مرة أخرى نزحت مرة ثالثة إلى خيمة العذاب المتواجدة قرب بحر مدينة دير البلح حيث البرودة الشديدة هناك.

خرجنا من مدينة غزة دون ملابس شتوية أو أغطية تدفئنا من برد الشتاء، خرجت أنا وأطفالي الأربعة وزوجي، الذي يعاني من الإدمان، مشيًا على الأقدام لمدة ساعتين ونصف حتى وصلنا ساحة مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، وبعد أن رأينا الموت أكثر مرة في مستشفى الشفاء في مدينة غزة. في مستشفى الأقصى في دير البلح، كنا نعاني أنا وأطفالي الأربعة، أكبرهم يبلغ 14 عامًا، من البرد الشديد والجوع والعطش الشديدين. بالرغم من وجودنا في خيمة في المستشفى، ووصول مساعدات التي كنا نحصل عليها، ولكن كان يأخذها زوجي المدمن وبعد أن يشبعني ضربًا ليبيعها ويشتري الدخان والممنوعات إن وجدت. ونبقى نحن دون طعام أو شراب أو حتى ملابس أو أغطية تحمينا من برد الشتاء.

مع استمرار ضرب زوجي لي ولأولادي لجأت إلى أهلي الذين يقطنون في خيمة مجاورة لأخذ بعض المعلبات والدقيق لسد جوع أولادي، حتى عثرت علي سيدة بالصدفة قرب المستشفى كنت أعمل لديها

في تنظيف بيتها، ونادتني وفرحت بلقائي وأخبرتني إن كنت أحتاج إلى شيء بإمكاني التوجه إليها. بعد أيام طلبت منها الملابس والأغطية ووفرتها لي، وأرسلت لي الملابس والطعام وحتى الأحذية، كوننا كنا دون أحذية، وبعض المال لسد حاجتنا ونصحتني بأن أبلغ الشرطة عن زوجي حتى يكف عن ضربنا. عملت بنصيحتها وأبعدته الشرطة عن الخيمة، ولا نعرف أين هو الآن.

أطفالي دائمًا مرضى بسبب البرد، فالخيمة لا تحمينا من برد الشتاء ولا من الكلاب الضالة ولا من الزواحف الضارة خاصة بعد أن نزحنا للمرة الثالثة إلى خيمة في بحر دير البلح بعد أن ساءت الأوضاع في مستشفى شهداء الأقصى. ألجأ وأذهب إلى الهلال الأحمر في الدير للحصول على العلاج ولكن بصعوبة بالغة.

يهمني أن أقول شيئًا مهمًا، تعاني معظم النساء من انعدام الخصوصية، حيث كنت أذهب إلى حمام المستشفى، محاولة إيجاد خصوصية. لكن الآن لا توجد خصوصية في الهواء الطلق على البحر، واضطر أخي أن يبني حمامًا صغيرًا جدًا من زينغو ولا يوجد به مياه جارية، وهذا صعب جدًا علي كامرأة، بسبب البرد وعدم أخذ راحتي، خاصة إن جاءتني الدورة الشهرية.

هذا مميت بالنسبة لي ومدمر، فالبرد قارس والوجع قاسي جدًا، وأتمنى أن نرجع إلى مخيم الشاطئ. صحيح لا يوجد بيت ولكننا سنبني فوقه أي شيء، المهم أن نرجع إلى بيوتنا.

شهادة السيدة (ل.أ)، 42 عامًا، من سكان مخيم الشاطئ في مدينة غزة، الآن لاجئة في منطقة دير البلح.
وصلت هذه الشهادة عبر مركز شؤون المرأة – غزة بتاريخ 19.02.2024